

## حقوق الطفل التربوية في ضوء التربية الإسلامية والفلسفة البراجماتية - دراسة مقارنة -

عبد الحكيم ياسين حجازي، وائل سليم الهياجنة \*

### ملخص

هدفت الدراسة إلى الكشف عن حقوق الطفل التربوية في التربية الإسلامية و الفلسفة البراجماتية والتعرف إلى أوجه التشابه والاختلاف بينهما، ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحثان بمراجعة الآيات القرآنية بالإضافة إلى الأحاديث النبوية والمراجع المتضمنة للفلسفة البراجماتية لاستخلاص الآراء المتعلقة بحقوق الطفل التربوية، من خلال استخدام المنهج الوصفي الاستنباطي للإجابة عن أسئلة الدراسة، وقد خلصت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- أن للطفل حقوقاً تربوية في التربية الإسلامية تتمثل في حقه في الحياة، والأبوة والأمومة، الإنفاق، العدالة، تنمية القدرات الفردية، ومراعاة مستوى نضج العقل في تربيته وتعليمه، والحرية الواعية.

- أن للطفل حقوقاً تربوية في الفلسفة البراجماتية تتمثل في الحرية، الاهتمام بميوله ومراعاة قدراته و التعامل مع الطفل مع جو ديمقراطي و مراعاة الفروق الفردية.

- كما بينت الدراسة أن هناك أوجه التشابه والاختلاف بين حقوق الطفل في التربية الإسلامية وحقوقه في الفلسفة البراجماتية. وفي ضوء نتائج الدراسة قدم الباحثان مجموعة من التوصيات أهمها: ضرورة أخذ المربين المسلمين بهذه الحقوق وتطبيقها، والابتعاد عن الأخذ بالأفكار المنحرفة المتعلقة بحقوق الطفل، عقد المؤتمرات والندوات للمختصين في الشأن التربوي.

الكلمات الدالة: حقوق الطفل، التربية الإسلامية، الفلسفة البراجماتية.

### المقدمة

يشكل الأطفال والشباب في أي مجتمع من المجتمعات الطاقة البشرية التي يعتمد عليها المجتمع في التنمية بجميع جوانبها، وللطفل في المجتمعات مكانة خاصة وتقدم له كافة الخدمات الصحية والتعليمية والترفيهية والاجتماعية، وهذا الأمر منصوص عليه في جميع المواثيق والتشريعات الدولية، وقد أدرك كثير من الباحثين أن الاهتمام بالطفل يعني الاهتمام ببناء الأمة وبالتنمية الحقيقية والمستقبل وتوقعاته، وأن الاهتمام بتقافة الطفل يشير إلى التقدم الذي تحرزه المجتمعات، لأن هذه النقطة هي البداية الحقيقية لبناء الإنسان وللتخطيط لمستقبل أفضل تستحقه الأمم. وقد اهتم الإسلام اهتماماً كبيراً بالفرد وحاجاته بشكل عام، والطفل بشكل خاص، فوضع القواعد والأسس التي تضمن عيش الطفل في بيئة آمنة سواء داخل أسرته الصغيرة المتمثلة بالأب والأم، أم في أسرته الكبيرة المتمثلة في المجتمع الذي يعيش في داخله، وقد حثت الكثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة الوالدين على تنشئة أطفالهم التنشئة الصحيحة القائمة على تعاليم الدين الإسلامي، قال تعالى: ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غُلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ) (سورة التحريم: 6).

وعن أبي هريرة أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له (مسلم، 2000، 1631).

فاهتم الإسلام بالطفل وحقوقه وخصائصه لأن الطفولة هي مرحلة التأسيس وبناء الشخصية الإنسانية ومن خلالها ينبثق الجيل الذي يقع على عاتقه بناء المجتمع ورفعته. ولأنها أكثر مراحل الإنسان تأثيراً في شخصيته وسلوكه وهي التي تحدد مسار حياته ومستقبله فيما بعد ولأجل ذلك كله كان لابد من وجود التشريعات الإسلامية التي تجعل الطفل ينمو نمواً متوازناً يساعده على تكوين شخصية متكاملة تضمن له الحياة الكريمة.

وقد حظيت مرحلة الطفولة باهتمام الاتجاهات التربوية الحديثة، حيث اهتم كل من الاتجاه الطبيعي والواقعي والمثالي والبراجماتي بالطفل منذ أن كان جنيناً إلى ولادته إلى بلوغه. وانبثقت من هذه الإتجاهات سياسات تربوية تعليمية اهتمت بالطفل

\* جامعة اليرموك؛ كادر لتطوير وتحديث التعليم، الأردن. تاريخ استلام البحث 2016/1/7، وتاريخ قبوله 2016/9/5.

وتكوين شخصيته وتحديد اتجاهاته في المستقبل. وقد كان هذا الاهتمام بخطى علمية مدروسة وواضحة قائمة على مجموعة من المبادئ والأساليب والطرق التي تُعنى بالطفل وتعليمه.

ويمكن القول إن الاهتمام "بمرحلة الطفولة" من المعايير التي ندل على تقدم الدول وتطورها فقد أشار عبد الدايم (1981) إلى أن المسلمين قد اهتموا عبر تاريخهم بتربية الأطفال التربية الصحيحة والسليمة وحثوهم على طلب العلم صغاراً لاعتقادهم أن طلب العلم في الصغر له دور كبير في بناء شخصية الطفل ونظراً لأهمية مرحلة الطفولة في بناء المجتمعات وثقافتها جاءت هذه الدراسة لتبسيط الضوء على حقوق الطفل في التربية الإسلامية مقارنة بالفلسفة البراجماتية مع بيان أوجه الاختلاف والتشابه بينهما.

### مفهوم الطفل

الطفل لغة: من الفعل الثلاثي طَفَلَ، والطَّفَل: هو النبات الرخص والرخص الناعم والجمع أطفال وطفول، والطفل والطفلة: الصغيران

والصبي يدعى طفلاً حيث يسقط من بطن أمه إلى أن يتعلم (ابن منظور . 1990).

قال تعالى: (وإذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستذنوا كما استتذّن الذين من قبلهم كذلك يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم ) (النور: 59) وقال تعالى: (ثم نخرجكم طفلاً ) (الحج: 5) وأيضاً قال تعالى: (أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء) (النور: 31) وهو الولد حتى البلوغ .

الطفولة اصطلاحاً: هي فترة الحياة التي تبدأ منذ الولادة حتى الرشد (البلوغ). وهي تختلف من ثقافة إلى أخرى، وقد تنتهي عند البلوغ أو عند الزواج أو يصطلح على سن محددة لها (بني عيسى، 2007) "ومرحلة الطفولة من أهم مراحل التكوين ونمو الشخصية، وهي مجال إعداد وتدريب للطفل للقيام بالدور المطلوب منه في الحياة، ولما كانت وظيفة الإنسان هي اكبر وظيفة ودورة في الأرض هو اكبر وأضخم دور، اقتضت طفولته مدة أطول، ليحسن إعداده وتربيته للمستقبل ومن هنا كانت حاجة الطفل شديدة لملازمة أبوية في هذه المرحلة من مراحل تكوينه" (جبار، 1997).

التربية لغة: مصدر الفعل ربى، يربي، فيقال ربي الولد. أي أنشأه، وربا الشيء يربو إذا زاد، وجاء في المعجم الوسيط (رب) الولد - ربا: وليه وتعهده بما يغذيه وينميه ويؤدبه، فالفاعل: راب والمفعول مريب وربيب (مدكور، 1991) وبالعودة إلى المعاجم العربية نجد كلمة تربية من الجذر (ربا) تحمل معاني (الزيادة والنمو، التنشئة، التغذية، التنقيف)

التربية اصطلاحاً: عملية تطبيع اجتماعي من حيث منطلقها وهدفها لإعداد الحياة الكاملة في مجتمع معين، وهي العملية التي يقوم بها الكبار لتشكيل الناشئة وصقلهم وتنشئتهم بحيث يستطيعون التفاعل مع مجتمعهم والعمل على تنميته وتقدمه في المستوى الحضاري والإنساني المطلوب (الهياجنة وأبو جليان، 2015)

التربية الإسلامية: هي تنمية جميع جوانب الشخصية الإسلامية الفكرية والعاطفية والجسدية والاجتماعية وتنظيم سلوكها على أساس من مبادئ الإسلام وتعاليمه، بغرض تحقيق أهداف الإسلام في شتى مجالات الحياة. (حليبي، 2001)، والتربية الإسلامية تسعى الى بناء جيل على نمط الصحابة رضى الله عنهم يعتقدون معتقدتهم وينهجون نهجهم في فهم الإسلام ويقتدون بهم في أخلاقهم وأعمالهم وتربيتهم (الزعيبي، 2005) والتربية الإسلامية ذات طابع شمولي تكاملي لجميع جوانب الشخصية الروحية والعقلية والوجدانية والأخلاقية والجسمية والاجتماعية والإنسانية وفق معيار الاعتدال والاتزان، فلا إفراط في جانب دون غيره ولا تفريط في جانب لحساب آخر. (فاطمة، 1998). وقد مرت التربية الإسلامية بمراحل عديدة تختلف باختلاف العصور، ولكن يمكن ان نلخص أهداف التربية الإسلامية إلى هدفين رئيسيين الأول: الهدف الديني والثاني الهدف الدنيوي ومن أجل هذه الأهداف العامة اهتم المسلمون بأساليب وطرق تعلم الصغار، وقد ركزوا على التبكير في طلب العلم حيث كانوا يدركون ان التبكير في طلب العلم له فائدة كبيرة لنشاط الجسم وصفاء النفس (عبد الدايم، 1981).

### مبادئ البراجماتية

تمتاز البراجماتية عن الفلسفات الأخرى بعدد من المبادئ:

- يستحيل على الإنسان أن يصل إلى حقيقة ثابتة لا تتغير في حدود العالم الذي نعيش فيه.
- الطريقة العلمية أفضل الطرق في اختبار الأفكار.
- الخبرة أداة الاتصال والربط بين الفكر والعمل والخبرة الذاتية للفرد وسيلة لمعرفة العالم الخارجي وبالتالي التعامل معه.
- الديمقراطية أسلوب حياة وطريقة عمل وخاضعة للعقل.

- الحرية لا بد أن تكون مقيّدة وليست مطلقة.
- الذات رمز سلوكي من نتاج موقف اجتماعي، ويتوقف استمرارها على الموقف الاجتماعي.
- تأخذ بمعيار المنفعة (ناصر، 2004).
- أهم الأفكار التربوية للبرجماتيين**
- 1- أن التربية تعنى نمو قدرة الفرد على التعامل مع الموقف.
- 2- أن التربية عملية مستمرة لا تنتهي بانتهاء متطلبات مادة دراسية ولا بالحصول على الترقية ولا بالتخرج .
- 3- تتطلب التربية توصيل الفرد لذاته ، وليس فرض الأمور عليه بطريقة تسلطية
- 4- التربية ليست مجرد عملية لإعداد الفرد للحياة ، وإنما هي الحياة نفسها باعتبارها عملية إعادة بناء الخبرة . (wyett,1998) .

### مشكلة الدراسة وأسئلتها

للطفل مكانة خاصة في الأسرة والمجتمعات ولا بد أن تُقدّم له كافة الخدمات الصحية والتعليمية والترفيهية والاجتماعية قبل الميلاد وبعده باعتباره الأساس الأول في التنمية الاجتماعية. ويلاحظ في الآونة الأخيرة ابتعاد كثير من الأسر عن الالتزام بمبادئ التربية الإسلامية في تربية أطفالهم وربما يعود ذلك لعدم المعرفة الكافية بمبادئها العظيمة، واعتمادهم على التربية المستمدة من الفلسفات الأخرى بالرغم من وجود بعض الميزات الحسنة فيها إلا أنها لا تخلوا من مبادئ هدامة تؤدي إلى إفساد أخلاق الطفل المسلم التي طالما ساهمت في تردي الوضع الأخلاقي للأطفال المسلمين، حيث فقدت الأسرة هدفها الفعال في التربية واهتز دورها الأساسي في تربية الطفل لذلك جاءت هذه الدراسة لتبين حقوق الطفل التربوية في ضوء التربية الإسلامية ومقارنتها بحقوقه في الفلسفة البرجماتية وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- 1- ما حقوق الطفل التربوية في ضوء التربية الإسلامية؟
- 2- ما حقوق الطفل التربوية في ضوء الفلسفة البرجماتية؟
- 3- ما أوجه الاتفاق والاختلاف بين حقوق الطفل في التربية الإسلامية والفلسفة البرجماتية؟

### أهداف الدراسة:

- تهدف الدراسة إلى ما يلي:
- التعرف إلى حقوق الطفل التربوية في ضوء التربية الإسلامية.
- التعرف إلى حقوق الطفل التربوية في ضوء الفلسفة البرجماتية.
- معرفة أوجه الاتفاق والاختلاف بين حقوق الطفل في التربية الإسلامية والفلسفة البرجماتية.

### أهمية الدراسة

- تكمّن أهمية الدراسة في:
- تسليط الضوء على حقوق الطفل التربوية في ضوء التربية الإسلامية والفلسفة البرجماتية.
- قلة الدراسات التي تبين أوجه التشابه والاختلاف بين حقوق الطفل في التربية الإسلامية والفلسفات الأخرى.
- تزويد المختصين في المجال التربوي بأهم حقوق الطفل التي انبثقت من التربية الإسلامية والفلسفة البرجماتية .

### مصطلحات الدراسة

**الطفل:** كائن حي خبراته محدودة ومرتبطة بعمره الزمني ، يعتمد على غيره في أشياء كثيرة حتى ينمو عضواً ووظيفياً واجتماعياً. ( اسعيفان، 2008)

**التربية الإسلامية:** نظام تربوي إسلامي متكامل، يتناول مختلف قضايا التربية والتعليم من أسس وأهداف ووسائل وطرق وتقويم من خلال الرجوع للوحي والأفكار التربوية للعلماء المسلمين (الجلاد، 2004)

**الفلسفة البرجماتية:** يطلق على أحد المذاهب الفلسفية التي ظهرت في أميركا على يد تشارلس بيرس وتطور على يد وليم جيمس وجون دوي.، ومن أهم مبادئها أن العقل لا يبلغ غايته إلا إذا قاد صاحبه إلى العمل الناجح، فالفكرة الصحيحة هي الفكرة

الناجحة أي الفكرة التي تحققها التجربة. ولا يقاس صدق القضية إلا بنتائجها العملية. (ناصر، 2004)

#### حدود الدراسة

- آيات القرآن الكريم وصححي البخاري ومسلم وكتب التربية الإسلامية.
- الكتب التي تختص بالفلسفة البراجماتية، التي يستنبط منها حقوق الأطفال.

#### الدراسات السابقة

وقد أجريت مجموعة من الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت موضوع الطفل وحقوقه ومنها: أجرى السامرائي (1990) دراسة أشار فيها إلى حقوق الجنين وحقوق الطفل وتربيته في الإسلام والمسيحية. وأوضح الباحث أن جنين الإنسان يشبه جنين الحيوان في بعض أدواره الجسدية ولكن كرم الله عز وجل بني آدم بهذه النعمة القدسية التي جعلته مخلوق مختلف، وأشارت الدراسة إلى أصل الجنين ومراحل تكوينه في رحم أمه ونشأته، وتحدث عن حقوق الجنين كحقه في الحياة، والرعاية والميراث واعتمد الباحث على آيات القرآن الكريم والسنة النبوية وبعض المراجع الدينية والعلمية.

وقام هارت وبافلوفيك (Hart, Pavlovic, 1991) بدراسة هدفت إلى توضيح الأفكار التاريخية لحركة حقوق الطفل في التربية والأهمية التاريخية لميثاق الأمم المتحدة لحقوق الطفل، فيما يتعلق بارتباطها في المدرسة، وأهمية الدور الذي تقوم به المدرسة في نواحي تقدم ونمو حقوق الطفل المستقبلي.

وقام باكستروم (Backstrom, 1992) بدراسة هدفت إلى توضيح حقوق الطفل لتربيته سليمة في مرحلة الطفولة المبكرة ، وبين أن أول حقوق الطفل تبدأ في أن ينشأ في جو عائلي محب يحسن رعايته ويطور طاقاته وإمكانياته لتصل لأعلى درجة ممكنة وتتميمته شخصيته ، وإعدادها في مختلف أبعادها ، وحقه أن يشعر بالثقة والأمان والاطمئنان لنمائه جسدياً وفكرياً وخلقياً واجتماعياً ، وحقه في اللعب والتعبير عن وجهات نظره ، وأكدت الدراسة على أن حقوق الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة تتمثل في أن يرعاه موظفون مؤهلون ضمن مجموعة محددة من الأطفال حتى يحصل على الرعاية اللازمة والجو المناسب ، وحماية حقه في الحياة ومن جميع أشكال الاستغلال والعنف والقسوة ، وحماية حقوق الطفل المعاق ورعايته وحماية أطفال الأقليات أو الذين ليس لهم آباء .

وأجرى أبيك (Ebbeck, 1995) دراسة بعنوان "حقوق الطفل النظرية والتطبيق" على تطبيق ميثاق الأمم المتحدة لحقوق الطفل، وأهداف تربية الطفولة المبكرة في ظل ما دعا إليه الميثاق، واقترح الباحث وجوب ان يتم تفعيل الميثاق في القانون الوطني المحلي وان يصبح حقيقة واضحة في التدريس اليومي المعتاد، حيث تناولت الدراسة موضوعات حقوق الطفل، تربية الطفولة المبكرة ، النمو العقلي والأخلاقي والاجتماعي، ميثاق الأمم المتحدة لحقوق الطفل. وسلامة الطفل.

وهدفت دراسة خليل (2002) إلى التركيز على الآثار التربوية والنفسية لحقوق الطفل في الشريعة الإسلامية واتفاقية حقوق الطفل 1989م وبينت الآثار التربوية والنفسية لحقوق الطفل في الشريعة الإسلامية واتفاقية حقوق الطفل على الأطفال أنفسهم، وبينت الباحثة أن الدين الإسلامي عالج الفرد قبل ولادته وحتى انتهاء أجله، وعالج أيضاً المتطلبات النمائية للفرد بالقدر المطلوب والكيفية الملائمة، وتوصلت الدراسة إلى سبق الإسلام في الاهتمام بالطفل على القوانين الوضعية والاتفاقيات الإنسانية ومدى رعايته للطفل والعناية به، وأيضاً توصلت إلى ان الدين الإسلامي قد ترك أثراً إيجابية تعزز نمو الطفل في مختلف مجالات شخصيته وبالقدر الذي يحتاجه، وبالمقابل عجز مواد اتفاقية حقوق الطفل لعام 1989م في إشباع حاجات الطفل النفسية والاجتماعية ولذا فإنها في حاجة إلى تعديل لتحقيق ذلك،

وأجرت دويكات (2004) دراسة هدفت إلى التعرف على أبعاد التربية العقلية والجسمية للأطفال التي يمكن استنباطها من القرآن والسنة النبوية، وقامت الباحثة بتتبع نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية في الكتب التسعة واستنباط مبادئ تربوية وتضيفها ضمن أبعاد لتسهيل الرجوع إليها، وتوصلت الدراسة إلى ان آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية تهتم بالطفل ومظاهره ونموه مما يؤكد أهمية الطفل في التشريع الإسلامي، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من المبادئ المتعلقة بالتربية العقلية والجسدية للطفل

أما دراسة بني عيسى (2007) فهذه لمعرفة حقوق الطفل مقارنةً بين الفقه الإسلامي والقوانين الدولية، حيث قام الباحث باستنباط هذه الحقوق من مضامين الفقه الإسلامي والقوانين الدولية، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج وهي، للطفل حقوقاً تربوية في الفقه والقوانين الدولية، للنظام الدولي المستمد من الفقه الإسلامي والقوانين الدولية دوراً في تنشئة الطفل وصقل شخصيته، أحكام الفقه الإسلامي كان لها السبق على التشريعات الوضعية دولية كانت أو وطنية، حقوق الطفل في الشريعة حقوقاً

ربانية مقررته بمشيئة الله تعالى.

وهدفت دراسة الشباب (2011) إلى الكشف عن المبادئ التربوية لتربية الطفل في ضوء التربية الإسلامية ومقارنتها بالفلسفة البرجماتية وذلك بتتبع آيات القرآن الكريم والسنة النبوية، والرجوع إلى كتب الفلسفة البرجماتية، وكشفت الدراسة إلى أن هناك اثني عشر مبدأ إسلامياً في تربية الطفل وأظهرت أيضاً عشرة أساليب في التربية الإسلامية للطفل، كما توصلت الدراسة إلى ستة محاور تدور حولها المبادئ والأساليب التربوية لتربية الطفل في الفلسفة البرجماتية وبالمقارنة بين المبادئ والأساليب التربوية في الإسلام وفي الفلسفة البرجماتية أظهرت الدراسة أن هناك نقاط التقاء ونقاط اختلاف بين الإسلام والفلسفة البرجماتية.

#### التعقيب على الدراسات السابقة

مما سبق عرضه من دراسات سابقة تبين للباحثين ما يلي:

- بعض الدراسات السابقة تناولت موضوع حقوق الطفل التربوية بشكل عام كدراسة باكستروم (Back, strom,1992) و أبيك (Ebbeck,1995)

- هناك دراسات تناولت موضوع الآثار التربوية والمبادئ التربوية لتربية الطفل دون الإشارة إلى حقوق الطفل بشكل مباشر كدراسة بنى عيسى (2007) والشباب (2011).

- تميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في تركيزها على حقوق الطفل بشكل مباشر، والمقارنة بين حقوقه في التربية الإسلامية والفلسفة البرجماتية.

- أشارت هذه الدراسة إلى أوجه الاختلاف والاتفاق ما بين حقوق الطفل في التربية الإسلامية والفلسفة البرجماتية.

#### الطريقة والإجراءات

- منهج الدراسة: اعتمد الباحثان على المنهج الوصفي الإستنباطي في الإجابة عن أسئلة الدراسة.

- قام الباحثان بالإطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة التي تناولت موضوع الطفل.

- الرجوع إلى آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة في صحيحي البخاري ومسلم التي لها علاقة بالطفل وحقوقه، بالإضافة إلى آراء بعض العلماء المسلمين فيما يتعلق بموضوع الدراسة.

- الرجوع إلى أهم كتب الفلسفة البرجماتية، وتحليل النصوص الواردة فيها المتعلقة بالطفل والطفولة.

- المقارنة بين حقوق الطفل في التربية الإسلامية، وحقوقه في الفلسفة البرجماتية.

- الوصول إلى نقاط الاتفاق والاختلاف بين حقوق الطفل في التربية الإسلامية وحقوقه في الفلسفة البرجماتية.

- مناقشة نتائج الدراسة وفق أسئلة الدراسة وفي ضوء الأدب النظري.

- تقديم مجموعة من التوصيات بناء على نتائج الدراسة.

#### نتائج الدراسة ومناقشتها

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول والذي ينص: "ما حقوق الطفل التربوية في ضوء التربية الإسلامية؟".

لقد ضمننت التربية الإسلامية في ضوء آيات القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة مجموعة من الحقوق التربوية يمكن إجمالها بما يلي:

○ الاهتمام بدوافع وميول الطفل سواء كانت فطرية وراثية، وأخرى مكتسبة، يكتسبها عن طريق خبراته وتعلمه، وتفاعله مع البيئة، والثقافة التي يعيش فيها، ومن الميول والنزاعات الوراثة دافع البحث عن الطعام والشراب، والكساء وغير ذلك ومن الميول والحاجات المكتسبة الميل إلى لون من الألوان، أو علم من العلوم. والإسلام باعتباره دين الفطرة يهتم بجميع هذه الدوافع والنزاعات والميول والحاجات الفطرية والمكتسبة للطفل، ويسعى إلى تهذيبها، وضبطها، والتسامي بها لتحقيق الخير من وجودها، فمن خلال استثمارها نستطيع أن نحقق النمو الشامل والمتكامل ويحقق الطفل ذاته وتوافقته النفسي، قال تعالى: (ان الانسان خلق هلوعا إذا مسه الشر جزوعا) (سورة المعارج، 19-20)، وقال تعالى (ولئن أدقته نعماء بعد ضراء مسته ليقولن ذهب السيئات عني انه لفرح فخور) (سورة هود، 10) وهذه الدوافع والحاجات التي يختلف الأطفال فيها كما يختلفون في خصائصهم وصفاتهم، هي المحركات الداخلية لسلوك الأطفال، ومن هنا جاءت ضرورتها في الحياة، لكن هذه الأهمية لا تتسامى مع طبعها وتوجيهها، وهذا يوجه أصحاب الاختصاص أن يتعمقوا في دراسة النفس البشرية ومعرفة الدوافع والحاجات الفطرية المكتسبة ليستفيدوا من تربيتهم وتوجيههم للطفل. (حجازي وهياجنة، 2016)

○ تنمية القدرات الفردية، فالتربية الإسلامية تؤمن بأن الأفراد متفاوتون في مواهبهم ومؤهلاتهم كما يتفاوتون في الظروف

التي ينشؤون فيها، ففي القرآن الكريم آيات كثيرة تبين لنا الفروق الفردية بين الأفراد، وهذا الفروق حكمة إلهية تدفع الفرد إلى التطور والرقي المستمر والتجديد والتنوع في الحياة الاجتماعية (الزبادي والخطيب، 2000) قال تعالى: ( والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فما الذين فضلوا برادى رزقهم على ما ملكت ايمنهم فهم فيه سواء ) (سورة النحل، 71)

○ يقول ابن سينا ( المشار إليه في ناصر، 2004) " ليس كل صناعة يرومها الطفل مواتية له ممكنة ولكن ما شاكل طبعه" وعن أبي هريرة رضي الله عنه حديث يرفعه قال: "الناس معادن كمعادن الفضة، والذهب خياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام إذا فقهوا والأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف" (مسلم، 4774)

○ مراعاة مستوى نضج العقل في تربيته وتعليمه فالطفولة تمر بعدة مراحل حيث قسم علماء التربية الإسلامية مراحل الطفولة إلى ثلاثة المرحلة الأولى مرحلة العظام والثاني مرحلة النطق وتمتد بين الثالثة والسابعة والمرحلة الثالثة مرحلة القراءة والكتابة (المنظمة العربية للثقافة والعلوم، 1996) ولذلك يجب مراعاة تعليم الأطفال ومراعاة قدراتهم ففي البداية يجب أن يكون على أساس إجمالي المعلومات من البداية، لم يأتي التفصيل وبالتدرج، يقول الإمام الغزالي في هذا الصدد "على المعلم أن يقتصر بالمتعلم على قدر منهجه فلا يلقى إليه مالا يبلغه عقلة فينفره أو يخبط عليه عقلة" (الغزالي، 1992). وعن عمر بن أبي سلمى قال "كنت غلاما في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت يدي تطيش في الصحيفة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك فما زالت تلك طعمتي بعد" (البخاري، 4957).

○ العدالة بين الأطفال يحضى الطفل الأول والوحيد بالاهتمام الزائد والرأفة الزائدة، وتلبى كثيراً من حاجاته النفسية والمادية، فيسعى الوالدين إلى إرضائه بمختلف الوسائل. ولذلك فإن الطفل الأول يواجه مشكلة عند وجود الطفل الآخر لأنه سيكون منافسا له في كل شيء، ينافسه في حب الوالدين ورعايتهم له وتبدأ بوادر الغيرة، لذلك لابد ان ينتبه الوالدين إلى هذه الظاهرة، لان هذه الظاهرة تتحول تدريجيا إلى كراهية، وينعكس هذا العداء على أوضاعه النفسية والعاطفية، ويزداد كلما زاد الاهتمام بالطفل الجديد وإخراج الطفل عن دائرة الاهتمام، ويكون الحل في هذه الحالة بأن يشعر الطفل بنفس الاهتمام والرعاية وإشعاره بالحب والحنان وإقناعه بأنه سيصبح أختاً أو أختاً له يسليه ويتعاون معه، وانه ليس منافسا له في الحب والاهتمام فأظهار العدالة والمساواة بين الطفل الأول والثاني وقاية وعلاج للغيرة والكراهية وتزدد أهمية العدالة كلما زاد عمر الأطفال وتنمو مشاعرهم وعواطفهم ونضوجهم العقلي واللغوي يجعلهما يفهمان معنى العدالة والمساواة (الحسيني، 1998). ومن الأحاديث التي تحت على العدالة بين الأطفال ما ورد في صحيح البخاري: أن امرأة بشير بن سعد طلبت إليه أن يخصص ولدها النعمان ببعض ماله، وأرادت توثيق هذه الهبة، فطلبت منه أن يشهد عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى رسول الله فقال: ان ابنة فلان سألتني أن انحل ابنها غلامي: قال: له أخوة؟ قال نعم، قال: "كلهم أعطيته مثل ما أعطيته؟ قال لا، قال: فليس يصلح هذا، واني لا اشهد إلا على الحق. وفي رواية ابن حبان قال فيه: "لا اشهد على هذا، هذا جور، اعدلوا بين أولادكم في النحل، كما تحبون أن يعدلوا بينكم في البر واللفظ." (البخاري، 6852)

○ عدم المغالاة في القسوة، أو المبالغة في اللوم والتفريع، أو اللجوء إلى العقاب البدني العنيف (بدر، 2002)، وقد حذر ابن خلدون (2006) من استخدام أساليب العنف في تربية الأطفال إذا يقول "من كان مرباه بالعنف والقهر من المتعلمين ..... ضيق على النفس انبساطها وذهب بنشاطها وفسدت معاني الإنسانية التي له" عن عائشة رضي الله عنها قالت "ما ضرب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - شيئا قط بيده ولا امرأة ولا خادما" (مسلم، 4296).

○ حق الطفل في التربية الأخلاقية وذلك حتى يعتاد على الخير والاصطلاح ويتجنب كل محذور من محظورات الشريعة الإسلامية. فالطفل حين يتربى على الإيمان بالله منذ بداية حياته يصبح عنده الملكة الفطرية والاستجابة الوجدانية لينتقل كل فضيلة والتعود على كل خلق فضيل، وإذا ما تربى الطفل على الخلق القويم فهذا يؤدي إلى الوصول إلى التلقائية في التأمل الذاتي وضبط النفس والحرية الروحية ويجعله مقبول اجتماعياً (حجازي وهياجنة، 2016). قال تعالى: (ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الارض مرحا ان الله لا يحب كل مختال فخور) واقصد في مشيك واغضض من صوتك ان انكر الاصوات لصوت الحمير (سورة لقمان: 18-19)

○ الحرية الواعية المستنيرة للطفل، فقد اقر الإسلام بأهمية إشباع حرية الطفل ولكن بشرط ان لا تكون هذه الحرية مطلقة، والحرية التي أعطاها الإسلام للطفل منوطة بالمسؤولية فحرية التفكير منوطة بالمسؤولية عن كل أدوات التفكير من سمع وبصر وعقل وكذلك أعطى الإنسان حرية الكلام وجعله مسؤولاً عن هذه الحرية، فله الحق في ان يتكلم ولكن يبتعد عن الزور والنميمة والكذب، فالطفل حر حرية مسؤولة فهو حر في ان يأكل ويشرب ويفكر ويقراً ويمارس شتى أنواع السلوك، شريطة إلا يؤدي غيره من الناس وان تكون الحرية ضمن ما أمر به الله (عبيدات، 1989) قال تعالى: (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ

وَالْبَصِيرَ وَالْقُودَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا (سورة الإسراء، 36).

○ حق الطفل في الإنفاق عليه حتى يبلغ السن التي يكون قادراً فيها على الكسب، فنفقة الأولاد واجبة على الآباء، بشرط أن يكونوا صغاراً لم يبلغوا الحلم، وليس لهم مال وغير قادرين على الكسب، قال تعالى: ( والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف لا تكلف نفس الا وسعها لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده وعلى الوارث مثل ذلك فان ارادا فصلا عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما وان اردتم ان تسترضعوا اولادكم فلا جناح عليكم اذا سلمتم ما اتيتم بالمعروف واتقوا الله واعلموا ان الله بما تعملون بصير ) (سورة البقرة: 233). فعلى المربي ان يحافظ على الطفل من الهلاك وان يجنبه ما يضره، وأن يتعهده بالمال الذي يحتاجه حتى يكبر.

○ حق الطفل في الأبوة والأمومة فيجب ان يكون قلب الأبوين مفطوراً على محبة الولد، ومتأسلاً بالمشاعر النفسية والعواطف الأبوية لحمايته والرحمة به والشفقة عليه والاهتمام بأمره (الزبدي والخطيب، 2000).

قال تعالى (يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلَّذِ كُرَ مِثْلَ حِظِّ الْأُنثَيَيْنِ ۚ فَإِن كُن نِسَاءً فُوقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ۚ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ ۚ لِلأَبْوَيهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ وَلَدٌ ۚ فَإِن لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ ۚ فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ ۚ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دِينٍ ۚ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُم أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا ۚ فَرِيضَةٌ مِّنَ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا (سورة النساء: 11)

وقال الرسول صلى الله عليه وسلم "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته الإمام راع مسؤول عن رعيته والرجل راع في أهله ومسؤول عن رعيته" (البخاري، 844)

○ حق الطفل في الحياة، وهذا الحق طبيعي له، وقد أعطى الإسلام حق الحياة لكل طفل، وتوعد الله من يتعدى على هذا الحق بأشد أنواع الوعيد (الزبدي والخطيب، 2000). قال تعالى: (قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ ۚ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ) (سورة الانعام: 140).

○ حق الطفل في التسمية بأحد الأسماء المحببة، ولقد اعتنى الإسلام بهذه الظاهرة ووضع من الأحكام ما يشعر بأهميتها والاعتناء بها قال الرسول صلى الله عليه وسلم "من ولد له ولد فليحسن تسميته وأدبه" (التبريزي، 2128) ولعل السبب في اهتمام الإسلام بحسن الأسماء وأجملها إن اثر الاسم لا يمحي في المسمى إن حسنا وإن سيئا وقد يؤثر في سلوكه بين أقرانه، فإذا سمى الطفل باسم قبيح فإنه يشعر بالمهانة حين ينادى به وكأنه صفة له. (الزبدي والخطيب، 2000)

يلاحظ من نتائج الإجابة عن السؤال الأول أن حقوق الطفل في التربية الإسلامية مستمدة من الأصول الأساسية للدين الإسلامي وهي القرآن الكريم والسنة الشريفة لذلك جاءت هذه الحقوق متصفاً بالكمال والشمول والتوازن والثبات في كل جوانبها وهذا راجع إلى إبداع الخالق الذي خلق الإنسان والذي يعلم ما يصلح له وما لا يصلح له بخلاف الفلسفات الأخرى التي جاءت متناقضة في كثير من مبادئها وتطبيقاتها بسبب اختلاف مصادرها من حيث الفكر لدى واضعيها، ويلاحظ أيضاً أنها أعطت للطفل الحرية في التعبير، واهتمت بميوله ورغباته ضمن إطار وأوامر الشرع الإسلامي الحنيف. وأيضاً جاءت هذه الحقوق من اجل تحقيق النمو المرغوب للطفل بالضوابط الشرعية التي حددها الدين الإسلامي لأنه بدون هذه الضوابط فإن انطلاق الطفل في هذه الحياة سيكون بلا ضوابط ولا رقيب وبالتالي سيهبط الإنسان عن مستواه الرفيع الذي خلقه الله تبارك وتعالى به ،وقد أكدت كثير من آيات القرآن الكريم وأحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم على أهمية تقدم المجتمعات ورفعتها ، ولأن الأطفال والشباب هم أساس كل رفعة وتقدم في أي مجتمع جاءت التربية الإسلامية للتأكيد على حقوق الأطفال حتى يتسنى لهم المشاركة في تقدم مجتمعاتهم

**النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني والذي ينص: "ما حقوق الطفل التربوية في ضوء الفلسفة البراجماتية؟".**

نظرت الفلسفة البراجماتية للإنسان على انه كل متكامل يتفاعل مع بيئته غير معزول عنها، وان الإنسان قابل للتعلم والتكيف، وان الأطفال اجتماعيون لهم مشكلات ولهم حقوق ينبغي مراعاتها وهي:

1- احترام الطفل وحرية إلى أبعد حد، واعتبار ذلك غاية في حد ذاته، فعلى التربية ان تحترمه وان تؤكد على انه مخلوق مختلف عن غيره.

2- ضرورة الاهتمام بميول الطفل واهتمامه. وذلك بتهيئة الظروف الملائمة لتعزيز تلك الميول والاهتمامات وضرورة إتاحة الفرصة لقدراته لكي تنمو إلى أقصى درجة ممكنة من النمو حتى يبدع (ديوي، 1978) فالتربية تكتشف قدرات الطفل وميوله واهتماماته، ومن ثم تساعده على النمو التي تسمح به قدراته.

3- أن تكون التربية ملائمة لقدرات الطفل وحاجاته، وينبغي ان تتكيف التربية مع واقع الطفل وبما يتناسب مع إمكاناته

وحاجاته (الشباب، 2011).

- 4- مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال. فالفلسفة البراجماتية اهتمت بمبدأ الفروق الفردية من أجل تحقيق النمو الشامل المتكامل للطفل في مختلف جوانب شخصيته، وبما يتلاءم مع ميوله ورغباته وهذا يحتاج إلى التنوع والمرونة في الأنشطة والخبرات التي تقدم للطفل لمواجهة الفروق الفردية وتحقيق النمو المتميز (الشباب، 2011).
- 5- مراعاة الاعتبارات السيكولوجية للطفل. فلا بد أن تراعي التربية ميول الطفل، وحاجاته النفسية واعتبارها أساساً لتربيته. فتقوم بإشباع حاجة الطفل للشعور بالأمن وحاجته للمخاطرة وغيرها من الحاجات اللازمة للطفل في مراحل النمو المختلفة (ديوي وإيفلين، 1962). وهذه الحاجات النفسية تلعب دوراً كبيراً في تنمية الصحة العقلية للطفل ولذلك يعدّ إشباعها أمراً هاماً، وبذلك أصبح الطفل مركزاً للطرق والمناهج الدراسية وأصبحت ميوله وقدراته هي الخامات التي يعمل المدرس والمادة التي تعتمد عليها الطريقة.
- 6- التعامل مع الطفل في جو ديمقراطي، لأن الديمقراطية هي التي تعزز قدرات الطفل على التقدم، واستعداده للوصول إلى درجة الكمال. فلا ينبغي أن تهمل ميول الطفل وحاجاته، وتفرض عليه مادة خارجية قد تتنافر مع خبراته، لذلك على المربي أن يتبع سير خبرات الطفل وتوجيهها توجيهاً رشيداً يحقق له نمو الخبرات ونضجها يقول ديوي: "أن مشكلتنا التربوية هي أن نوجه قوة الملاحظة لدى الطفل وننمي لديه ولعاً ودياً نحو الصفات الخلقية في عالمه الذي يعيش فيه، ونقدم له مواد موضحة لغرض الدراسات المقبلة ذات التخصص الأعمق، وفوق كل هذا أن نزوده بوسط يحتوي على حقائق منوعة و آراء بتوسط العواطف والتفاني السائدة لديه" (ديوي، 1964).

يلاحظ من نتائج السؤال الثاني أن الحقوق التربوية التي جاءت بها الفلسفة البراجماتية لا تخلوا من الجدية والاهتمام بالنسبة للطفل، حيث نظرت للتربية على أنها تمثل الحياة بالنسبة للطفل ودعت إلى تحريره من كثير من القيود والضغوط الاجتماعية التي كان يخضع لها في ظل التربية التقليدية، كما أنها نظرت إلى الطفل ككل فجسمه وعقله ونفسه كلها عناصر متكاملة والأطفال أناس اجتماعيون ولديهم مشكلات، والتربية تساعدهم على التكيف وعلى أن يحيا حياة كاملة وسعيدة، إلا أنه يؤخذ عليها أنها تجاوزت في إعطاء الطفل الحرية واعتبرت أن هذه الحرية هي غاية في ذاتها مما قد يتناقض مع طبيعة الطفل غير المنضبطة والمحتاجة دائماً إلى سلطة ضابطة توجه الطفل وتسيره إلى بر الأمان. والتربية وهذه الحقوق قائمة على أفكار ومعتقدات بعض الفلاسفة من بني البشر ولذلك غلب على آرائهم بالنسبة لحقوق الطفل طابع النقص وبعض الخطأ، لذلك بعض الحقوق جاءت مغايرة لما هو في القرآن والسنة النبوية الشريفة والبعض الآخر جاء متفقاً مع نصوص الدين الإسلامي، وهذا عائد إلى كونها آراء وخبرات الفلاسفة البراجماتيين التي غلب عليها الاهتمام بالجانب المادي وإغفال الجانب المعنوي "الروحاني".

**النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثالث والذي ينص: "ما أوجه الاتفاق والاختلاف بين حقوق الطفل في التربية الإسلامية والفلسفة البراجماتية؟"**

بما أن الإسلام مصدره الخالق ومنه استمدت التربية الإسلامية حقوق الطفل التربوية وكذلك الفلسفة البراجماتية التي مصدرها الإنسان فبالتأكيد لا بد من وجود أوجه اختلاف وتشابه بين المنهج الرباني والمنهج البشري القائم على النقص والضعف، ومن خلال استعراض نتائج السؤال الأول والثاني فقد تبين وجود هذه الاختلافات وهي على النحو الآتي:

#### **أولاً أوجه الاتفاق:**

- 1- تتفق الفلسفة البراجماتية مع التربية الإسلامية على مبدأ الحرية للطفل، على الرغم من أن هذه الحرية في التربية الإسلامية جاءت غير مطلقة.
- 2- تتفق الفلسفة البراجماتية مع التربية الإسلامية في أن الطفل كائن اجتماعي وأن التربية ظاهرة اجتماعية إنسانية تنطبق على كافة البشر ومنهم الأطفال.
- 3- تتفق الفلسفة البراجماتية مع التربية الإسلامية على ضرورة التدريب الخلفي للطفل عن طريق الأنشطة الحرة المنضبطة، وبالوعظ والتوجيه من المربين، وأن التدريب الخلفي النفسي يسمو عن الرذائل.
- 4- تتفق الفلسفة البراجماتية مع التربية الإسلامية على ضرورة الاهتمام بتربية الطفل في جانبين نفسي خاص برغبات الطفل وميوله، والآخر خاص بالمجتمع في تقاليده وضوابطه ونمطه.
- 5- تتفق الفلسفة البراجماتية مع التربية الإسلامية على أهمية التربية الأخلاقية للطفل وضرورة إبعاد الطفل عن الأخلاق السيئة وتحفيزه على الأخلاق الحسنة.
- 6- تتفق الفلسفة البراجماتية مع التربية الإسلامية في رفضها أن يكون الطفل تحت سيطرة أحد أو يقبل آراء غيره دون فكر



وتجربة وبحث وتقيب. وهذا ما يسمى بالتعامل مع الطفل في جو ديمقراطي.

7- تتفق الفلسفة البرجماتية مع التربية الإسلامية في مبدأ العدالة وتكافؤ الفرص بين الأطفال، والمساواة بين الجنسين في التعليم ووجوبه.

8- تتفق الفلسفة البرجماتية على احترام ميول الطفل واهتمامه وإتاحة الفرصة لقدراته لكي ينمو إلى أقصى درجة من النمو حتى ينشط ويبدع.

9- تتفق الفلسفة البرجماتية مع التربية الإسلامية بتحقيق مبدأ الفروق الفردية لتحقيق النمو الشامل المتكامل للطفل في مختلف جوانب شخصيته.

### ثانياً أوجه الاختلاف:

1- تختلف الفلسفة البرجماتية عن التربية الإسلامية في حدود الحرية المعطاة للطفل وفي السلطة التي لها حق في وضع هذه الحدود، ففي الإسلام تحدد الحرية بطريقة الشرع. أما في الفلسفة البرجماتية فالذي يحددها هم فلاستها.

2- مع أن هناك اتفاق بين الفلسفة البرجماتية والتربية الإسلامية على ضرورة التربية الأخلاقية للطفل إلا أن هناك اختلاف في الطرق الخاصة في التدريب الخلفي، فالإسلام يربي الطفل على الأخلاق من خلال العبادات بينما تكون الطرق في الفلسفة البرجماتية حسب رغبات الفرد وميوله واتجاهاته.

3- تختلف الفلسفة البرجماتية عن التربية الإسلامية في تعريف الأخلاق، فالأخلاق في الفلسفة البرجماتية هي مجموعة من رغبات الفرد وميوله الفعالة التي تجعله مستعداً دائماً للقيام ببعض الأفعال برغبته، كما تجعله في الوقت نفسه كارهاً لبعض الأفعال والنتائج. أما الأخلاق في التربية الإسلامية فهي هيئة داخل النفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر ورؤية.

4- تختلف الفلسفة البرجماتية مع التربية الإسلامية بمبدأ ديمقراطية التربية للطفل وإن اتفقا في الشكل وهذا الاختلاف يتمحور حول مفهوم الحرية في الإسلام، فالتربية الإسلامية ترى أن البيئة الدينية هي المثلى في تربية الطفل، بينما تنكر البرجماتية دور الدين.

5- تختلف الفلسفة البرجماتية عن التربية الإسلامية في تعزيز جوانب الطفل، في الوقت التي تركز التربية الإسلامية فيها على تعزيز الجانب المادي للطفل بالتوافق مع الجانب الروحي، ويعد الجانب الروحي للطفل هو من أهم الجوانب التي يجب الاهتمام بها، فالجانب الروحي هو نفخة من روح الله، بل أنه سر السعادة يكمن في الجانب الروحي، أما الفلسفة البرجماتية تنتظر إلى الطفل كونه كائناً مادياً وترفض الجانب الروحي فهي ترى أن الإنسان كائن طبيعي يعيش في بيئة اجتماعية وبيولوجية ويستجيب إلى المثيرات البيولوجية والاجتماعية.

لقد تبين جليا من خلال الإجابة عن السؤال الأول والثاني أن هناك اتفاقا واختلافا كبيرا بين الفلسفة البرجماتية والتربية الإسلامية فيما يتعلق بحقوق الطفل التربوية في كثير من الأمور العامة والخاصة التي يحتاجها كل طفل، وهذا أمر طبيعي بسبب اختلاف المصدر الذي جاءت منه هذه الحقوق فمصدر حقوق الطفل التربوية في الإسلام هو الخالق، بينما مصدر حقوق الطفل التربوية في الفلسفة البرجماتية هو البشر، كما تبين أنه يوجد في آراء فلاسفة البرجماتيين ما يتفق مع القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وخاصة فيما يتعلق بالحرية الواجب إعطاؤها للطفل، بالإضافة إلى التعامل مع الأطفال بالرفق واللين والابتعاد قدر المستطاع عن العنف والتسلط لان هذا يؤثر على شخصية الفرد وبالتالي يبتعد بالطفل عن دوره في تنمية مجتمعة والمساهمة في تقدمه نحو الرقي والتحضر، ويأتي سر هذا الاختلاف في أن الفلاسفة البرجماتيين لا يؤمنون بالدين الإسلامي على اعتبار أن الدين في أفكارهم ومعاييرهم يأتي في الدرجة الثانية، وأيضاً فإن الكثير من آراء البرجماتيين تتفق مع العلمانيين المخالفين للدين الإسلامي وخاصة أن الفلاسفة البرجماتيين لا يدينون بالدين الإسلامي ويعتقدون ديانات ومذاهب أخرى وربما تكون الخلفيات الإيدولوجية قد أثرت على آرائهم المتعلقة بحقوق الطفل، ومما سبق فإنه وبالرغم من أن هناك اتفاقا كبيرا بين الفلسفتين إلا أن هناك فروقا جوهرية خطيرة، وأن هناك تناقضا واضحا بين ما جاء به الإسلام وبين ما نادت به الفلسفة البرجماتية من حقوق للطفل، مما يشكل خطورة على التربية الإسلامية في الدول الإسلامية فيما لو تبنت بعض هذه الدول لبعض أفكار الفلسفة البرجماتية التي يمكن أن تؤدي إلى انحراف في العملية التربوية مما يؤدي بأطفال المسلمين إلى الانحراف والبعد عن مبادئ الدين الإسلامي الحنيف.

**التوصيات:**

- إجراء مزيد من الدراسات في هذا الموضوع للكشف عن حقوق الطفل في ظل التربية الإسلامية والفلسفات البشرية الأخرى، كالفلسفة الطبيعية والواقعية والمثالية.
- ضرورة أخذ المربين المسلمين بهذه الحقوق وتطبيقها في بيوتهم مع أولادهم لتنشئة جيل جديد من أبناء المسلمين يتحلون بصفات الإسلام ويطبقونها.
- الابتعاد عن الأخذ بالأفكار الشاذة المتعلقة بحقوق الطفل والصادرة عن الفلاسفة البرجماتيين وضرورة تطبيق الجوانب الإيجابية بما يتفق مع أفكار وتقاليد المجتمعات الإسلامية.
- عقد المؤتمرات والندوات للمختصين في الشأن التربوي لندرس حقوق الطفل وتعزيز الجوانب الإيجابية منها.

**المراجع**

- اسعيفان، م. 2008. أسس تربية الأطفال في الإسلام، (ط1) عمان: دار البداية للنشر والتوزيع. ص 82-102
- ابن خلدون، ع. 2006. المقدمة، تحقيق عبدالواحد وافي، (ط1) القاهرة، الهيئة المصرية العامة.
- ابن منظور، م. 1990. لسان العرب، (ط3) بيروت: دار الفكر.
- البخاري، م. 1980. صحيح البخاري، تحقيق قصي محب الدين الخطيب، بيروت: دار مكتبة الحياة.
- التبريزي. 1994. مشكاة المصابيح، دار الفكر، بيروت
- بدر، س. 2002. اتجاهات الفكر التربوي في مجال الطفولة، (ط1) القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية. ص 65-75
- بني عيسى، ع. 2007. حقوق الطفل التربوية في الفقه الإسلامي "دراسة مقارنة" رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن. ص 32-44
- جبار، س. 1997. الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية، (ط1) بيروت: المكتبة العصرية. ص 52-56
- الجلاد، م. 2004. تدريس التربية الإسلامية، (ط1) عمان: دار المسيرة. ص 22-28
- حجازي، ع. وهياجنة، و. 2016. تربية الاطفال في الاسلام، (ط1) عمان: دار المعتر. ص 61-69
- الحسيني، ش. 1998. تربية الأطفال في الإسلام، (ط1) لبنان: دار الرسالة.
- حليبي، ع. 2000. التربية الإسلامية للأولاد منهجاً وهدفاً وأسلوباً، (ط1) بيروت: دار المعرفة.
- خليل، أ. 2002. الآثار التربوية والنفسية لحقوق الطفل في الشريعة الإسلامية، واتفاقية حقوق الطفل لعام 1989م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك: إريد.
- دويكات، أ. 2004. التربية العقلية والجسمية للأطفال في القرآن الكريم والسنة النبوية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.
- ديوي، ج. 1978. المدرسة والمجتمع، (احمد حسن الرحيم، مترجم)، بيروت: دار مكتبة الحياة.
- ديوي، ج. 1964. الديمقراطية والتربية، (ترجمة: متى عغراوي وركريا ميخائيل)، القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والنشر.
- الزبادي، ا. والخطيب، إ. 2000. الطفولة في الإسلام، (ط1) عمان: مكتبة دار الثقافة. ص 63-77
- الزعيبي، إ. 2005. مناهج التربية الإسلامية وأساليب تدريسها، (ط1) المفرق: دار المسار للنشر والتوزيع. ص 25-28
- السامراني، ف. 1995. حقوق الطفل منذ أن يكون جنيناً إلى حين الولادة، (دراسة مقدمة إلى الندوة الثانية عن حقوق الطفل وتربيته في الإسلام والمسيحية)، عمان: الأردن.
- الشيايب، ش. 2011. المبادئ التربوية لتربية الطفل في ضوء التربية الإسلامية "دراسة مقارنة" بالفلسفة البرجماتية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن. ص 32-40
- عبدالدايم، ع. 1981. التربية عبر التاريخ، (ط1) بيروت، دار العلم للملايين. ص 86-95.
- عبيدات، س، الطفولة في الإسلام. 1989 (ط1) عمان، جمعية عمال المطابع التعاونية. ص 55-63
- الغزالي، م.، 1992. إحياء علوم الدين، ط1 بيروت: دار الهادي للطباعة.
- فاطمة، م. 1998. منهج الإسلام في تربية عقيدة الناشئ، (ط1) بيروت: دار الخير.
- مدكور، إ، المعجم الوسيط، (د،م): المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع.
- مسلم، أ. 2000. صحيح مسلم، بيروت: دار الأرقم.
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الإستراتيجية العربية للتربية السابقة على المدرسة الابتدائية. 1996 تونس.
- ناصر، إ. 2014. فلسفات التربية، ط2 عمان، دار وائل للنشر. ص 332-340
- الهياجنة، و، أبو جليان، ع. 2015. مقدمة في التربية، ط1 عمان: دار المعتر للنشر والتوزيع. ص 25-30

- Anderson, D, (2005), peirce and the Art of Reasoning ,studies in philosophy &Education 24(3/4),277-289,doi:10.1007/s11217-005-3849-9
- Backstrom,Kerstin, (1992), children, s rights and early childhood education ,International journal of early childhood ,24(1),p22-26
- Ebbeck, Marjory, (1995), The rights of the child – theory in to practive, Early – child development and care, 112, P43,
- Hart, Stuart, N; pa(vovic – Zaran, (1991), Children's rights in education : and Historical prespective, School psychology – review, 20(3), p345 – 58,
- Ornstein ,A,C, and Levine ,D,V,(1989),Foundations of Education ,Boston; Houghton Mifflin,
- Wyett, j, L, (1998),john Dewey and Earl Kelly; Giants in democratic Education ,Education No,1,vol,119

## Child Rights in Light of Islamic Education and Pragmatic Philosophy

*Abdulhakeem Y. Hijazi, Wa'el S. Al-Hayajneh\**

### ABSTRACT

This study aimed at investigating child rights in Islamic education and pragmatic philosophy and identifying the similarities and differences between them. This was done through exploring Quran verses and Hadith as well as, pragmatism references. In order to achieve the aims of the study, the two researchers reviewed the Quran verses and Hadith With pragmatism literature related to child rights and have used deductive analysis in order to answer the research questions .The study revealed the following results:

- Child rights in Islamic perspective is represented child right in :life, parenting, financial support, justice, developing individual skills, considering cognitive development in teaching him/her, and providing him/her with conscious freedom.
- Child right in the pragmatism philosophy is represented in freedom, considering his /her interest/ considering his/her capabilities, providing a democratic atmosphere, considering invidnal differences.
- There are similarities and differences between child right in Islamic education and that of the pragmatism philosophy.

In light of the results of this study, the researchers provided some recommendations including: Islamic educators should consider such rights and apply it and preventing extreme ideas related to child right, and exposing eduemtors to conferences and seminars in education matters.

**Keywords:** Rights child, Islamic Education, Pragmatism philosophy.

\* Yarmouk University; Education Development and Modernization Cadre. Received on 7/1/2016 and Accepted for Publication on 5/9/2016.